المجلس الإسلامي الأوربي
Islamic Council of Europe

التاريخ : ٤ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ
الموافق : ١٩ يناير ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ان موقع مصر من العالم الاسلامي بمثابة القلب من الجسد .. صلاح الجسد كله في صلاحه ، وفساد الجسد كله بفساده .. ومن هنا يهتم كل مسلم صادق بمصر ، وبشعب مصر ، ويفرح أو يحزن تبعا لما يجري في مصر - يسعده أن يراها آمنة مطمئنة ، قوية أبية ، ويشقيه أن يراها في اضطراب وقلق ، أو في ضعف وهوان .. يتفاءل حين يرى على رأس مصر حاكما مسلما .. يعي دور مصر ، ويدرك رسالتها .. من موقعها الذي حباها الله تعالى - به ، ومكنها فيه تاريخ طويل ، أصبحت بما جاهدت خلاله - في نظر المسلمين جميعا ، قلب العالم الاسلامي ، ومنارة الاسلام ، وحصن الدين ! ويتشاءم حين يقدر على مصر أن يجثم على صدرها حاكم يولي ظهره لكل هذه المعاني ، ويتحلل من كل هذه القيم .. عافاك الله من ذلك .

السيد الرئيس :

يعز علينا - كما يعز على كل مسلم - أن يرى مصر المؤمنة المجاهدة الأبية في صراع مع نفسها ، صراع بين أطراف ليس بينهم - في واقع الأمر - ما يبرره أو يسوغه . هذا في وقت كان على مصر فيه أن تكون على قلب رجل واحد في معركتها المستمرة مع عدو غادر .. لا يفي بعهد ، ولا يفرق - حين يغدر وتواتيه الفرصة - بين طرف وآخر من أطراف الصراع !

ان ما حدث في مصر خلال السنوات الأخيرة ، وما انتهى اليه في النهاية ، يدمي قلب كل مسلم ، فليس بين المسلمين - اذا تنازعوا واقتتلوا - غالب ومغلوب ، أو منتصر ومهزوم ! انما يكون المنتصر في النهاية .. عدوا مشتركا لهم جميعا ! وهم يعرفونه حق المعرفة !

ان ما جرى كان أمرا غريبا ، وغير متوقع .. سواء في ذلك المقدمات والنتائج معا !

ونحن - من أعماق ضمائرنا - لا نريد لما وقع في مصر - بأسبابه ونتائجه - أن يتكرر

16 Grosvenor Crescent London SW1 7EP Telephone 01-235 9832 Cables ISLAMIAH

وندعو الله ألا يتكرر .. فتكراره - لا قدر الله - سوف يجهز على ما تبقى فى شعبنا وأمتنا من أمل وسوف يمكن عدونا من تحقيق مالم يكن يحلم به ، لا لقوته .. وانما لتنازعنا وفرقتنا وصدق الله العظيم : " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " .

ان أخوة الاسلام تملى علينا أن نتواصى بالخير ، وأن نتعاون عليه " والدين النصيحة" كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن هنا يرى المجلس الاسلامى الأوربى واجبا عليه أن يتقدم اليكم بما يراه ويعتقده سبيلا لعودة الأمن والاستقرار والعزة لمصر .. أفرادا .. وشعبا .. وقيادة .. ويتيح لها أن تستعيد دورا لن تكون مصر - بدونه - هى مصر التى يعرفها المسلمون فى تاريخها القديم والحديث على السواء !

سيادة الرئيس :

نقطة البدء - فى تقديرنا - لاعادة الأمن والاستقرار - والعزة لمصر - أفرادا وشعبا وحاكما - أن يسود الحق والعدل والحرية - سيادة مطلقة من خلال سيادة حقيقية للقانون ، وهى تفرض أول ما تفرض أن تكون حقوق الانسان مقررة ومصونة ، بحيث لا يملك أحد أن يعطلها أو ينتقص منها !

ان من يشعر بالعدوان على حقوقه - لا يجد حرجا فى العدوان على غيره ... ثأرا لنفسه أو قصاصا ممن ظلمه ! وهذا أساس ما يعانيه المجتمع المعاصر من عنف متبادل !

سيادة القانون العادل تعنى تصفية أسباب الظواهر التى طفت على سطح الحياة فى مصر مؤخرا تصفية كاملة - وفى مقدمتها :

١) أوضاع المعتقلين السياسيين ، وما يتصل بها من محاكمات !

٢) مصادرة الكلمة ، وكبت الحوار الحر ، حتى لا يندفع الناس الى البديل الوحيد وهو العنف .

٣) كبت الحريات العامة وانتهاكها وفى مقدمتها : حرية الفكر والرأى والتعبير بما يلزم لها من وسائل مشروعة - فهذا هو السبيل لتحقيق المصلحة العامة من خلال مشاركة شعبية ، لا يبقى معها مسوغ لمنطق العنف من أى جانب !

ان المجلس الاسلامى الأوربى وله مواقف معلنة تجاه سياسة السادات - ليدعو الله أن يعافيكم من أوزارها ، وأن يوفقكم لتصحيح أخطائها . وهو يرى فى بعض ما صدر عنكم

من تصريحات بوادر رغبة في التغيير ، نريدها كاملة شاملة ـ تعيد لمصر وجهها السمح وتهيئ لشعب مصر الأبي أن يستأنف دورا سلب منه ـ راجعا الى أصالته ..كرامة وعزة عند نفسه ، وهيبة ورهبة في عين عدوه . يعرف هويته الحقيقية ، لا يتنكر لها ، ويعي دوره لا يجبن عنه ، ويعتز باسلامه ، لا يفرط فيه !

السيد الرئيس :

لقد قال شعب مصر كلمته ، في سياسة السادات . قالها عميقة ، معبرة .. لم تستطع الأقنعة أن تخفيها ، ولا التحريفات أن تشوهها هذه المرة ، ان فيها العبرة لنا جميعا !

انك رجل مسلم : والله تعالى يقول : " وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين " فهل لك أن تتقبل هذه التذكرة !بقول ربنا ـ جل وعلا : " وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال . وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال " ورسولنا ـ ص ـ يقول .. ان أحب الناس الى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل ، وأبغض الناس الى الله وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر"

" خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم " .

جعلك الله من الأولين ، وحماك أن تكون من الآخرين !وقيض لك بطانة خير ، وجنبك بطانات السوء وهدانا جميعا سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ،،،

الأمين العام

سالم عزام